

وعلى ذلك يمكن رصد أسباب النهضة الثقافية في هذا العصر على النحو إذ بلغت دار الإسلام أقصى اتساعها بفضل الأمويين والراشدين قبلهم. فقد ندرت الحروب الخارجية والداخلية في آن وامتزجت دماء العرب بأهل البلاد المفتوحة وتضافر الجميع على الاضطلاع بمهام "القلم" بعد إنجاز مهام السيف. ونحن نعلم أن هذه الطبقة لها دور تاريخي إيجابي إذ ترتبط بها الثورات العقلانية والليبرالية التي علا نجمها وحسبنا أن كلود كاهن يرى أن استخدام الورق في هذا العصر أحدث ثورة فكرية تماثل تلك التي أدى إليها اختراع "حنا جوتنبرج تقنية الطباعة في أوروبا.